

عمدة القاري

الأمرين أي بخلق الله وكسب العبد وهو قول الأشعرية قيل لا تخلو أفعال العبد إما أن تكون بقدرته وإما أن لا تكون بقدرته إذ لا واسطة بين النفي والإثبات فإن كانت بقدرته فهو القدر الذي هو مذهب المعتزلة وإن لم تكن بها فهو الجبر المحض الذي هو مذهب الجهمية وأجيب بأن للعبد قدرة فلا جبر وبها يفرق بين النازل من المنارة والساقط منها ولكن لا تأثير لها بل الفعل واقع بقدرة الله وتأثير قدرته فيه بعد تأثير قدرة العبد عليه وهذا هو المسمى بالكسب فقيل القدرة صفة تؤثر على وفق الإرادة فإذا نفيت التأثير عنها فقد نفيت القدرة لانتفاء الملزوم عند انتفاء لازمه وأجيب بأن هذا التعريف غير جامع لخروج القدرة الحادثة عنه بل التعريف الجامع لها هو أنها صفة يترتب عليها الفعل أو الترك .

وقال عكرمة وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فأنى يؤفكون ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون فذلك إيمانهم وهم يعبدون غيره .

عكرمة هو مولى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وهذا التعليق وصله الطبري عن هناد بن السري عن أبي الأحوص عن سماك بن حرب عن عكرمة فذكره قوله إلا وهم مشركون يعني إذا سألوا عن الله وعن صفته وصفوه بغير صفته وجعلوا له ولدا وأشركوا به .

وما ذكر في خلق أفعال العباد وأكسابهم لقوله تعالى الذي له ملك السماوات والأرض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديرا .

هذا عطف على قول الله المضاف إليه تقديره باب فيما ذكر في خلق أفعال العباد وإكسابهم وفي رواية الكشميهني أعمال العباد ويروى واكتسابهم من باب الافتعال الخلق والكسب للعباد واحتج على ذلك بقوله بديع السماوات والأرض أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم لأن لفظة كل إذا أضيفت إلى نكرة تقتضي عموم الأفراد .

وقال مجاهد ما تنزل الملائكة إلا بالحق بالرسالة والعذاب .

هذا وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وقال الكرمانى ما تنزل الملائكة بالنون ونصب الملائكة فهو استشهاد لكون نزول الملائكة بخلق الله تعالى وبالتاء المفتوحة والرفع فهو لكون نزولهم بكسبهم .

ليسأل الصادقين عن صدقهم وأعد للكافرين عذابا أليما المبلغين المؤيدين من الرسل .

هذا في تفسير الفريابي أيضا بالسند المذكور قوله ليسأل الصادقين أي الأنبياء المبلغين المؤيدين للرسالة عن تبليغهم .

أرسله معنا غدا يرتع ويلعب وإنما له لحاظون إنما نحن نزلنا الذكر وإنما له لحاظون
عندنا .

هذا أيضا من قول مجاهد أخرجه الفريابي بالسند المذكور .

والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون القرآن وصدق به المؤمن يقول يوم القيامة
هاذا الذي أعطيتني عملت بما فيه .

هذا وصله الطبري من طريق منصور بن المعتمر عن مجاهد قال الذي جاء بالصدق وصدق به هم
أهل القرآن يحيئون به يوم القيامة يقولون هذا الذي أعطيتمونا عملنا بما فيه وروي عن
علي بن أبي طلحة عن ابن عباس الذي جاء بالصدق وصدق به رسول الله ﷺ بلا إله إلا الله وعن علي بن
أبي طالب رضي الله تعالى عنه الذي جاء بالصدق محمد والذي صدق به أبو بكر رضي الله تعالى
عنه .

7520 - حدثنا (قتيبة بن سعيد) حدثنا (جرير) عن (منصور) عن (أبي وائل) عن (

عمرو بن شرحبيل) عن (عبد الله) قال سألت النبي أي الذنب أعظم عند الله قال أن تجعل